

كلمة الدكتور/ علي بن صميخ المري

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدات والسادة
الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

يطيب لي في مستهل هذه الكلمة أن أتقدم بموفور الشكر والتقدير للقائمين على إدارة مؤسسة رعاية الأيتام لمشاركة اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في عقد هذه الفعالية على أن يتواصل هذا التعاون لتعزيز وحماية حقوق الإنسان بدولة قطر .

الحضور الكرام

إن الإنسان هو محور الكون الذي تدور حوله كل الأشياء التي سخرها له الله سبحانه وتعالى ولقد جعل الله الإنسان آية من آياته العظمى حيث خلقه في أحسن صورة إذ يقول عز وجل " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم " كما كرمه الله تعالى وأصطفاه من بين سائر الكائنات بقوله تعالى " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً " .

وتعد قضايا الأطفال من أكثر القضايا اهتماماً على مستوى العالم لما للطفل من أهمية فالطفل هو رجل المستقبل ومن هنا يأتي المثل السائد داخل كل طفل يوجد رجل مستقبل وهذا يعني أن الطفولة تقتضي عناية خاصة فحسن تكوين وتربية الطفل ليست قضية الطفل وإنما قضية المجتمع الذي يعيش فيه .

السيدات والسادة

لقد سبقت الشرائع السماوية كافة التشريعات الوطنية والمواثيق والاتفاقات في العالم بأثره منذ آلاف السنين وجاءت بأفضل منها وأكمل فهي تعتبر الإنسان يتيماً أو غير يتيماً زينة الحياة وتعدده نعمة وقرّة عين وتدعو إلى طلب النسل الصالح وقد كان دعاء الأنبياء والمرسلين أن يهبهم ربهم الذرية الطيبة.

وقد أوجبت تلك الشرائع للإنسان حقوقاً مادية وأخرى أدبية تسبق مولده وتواكب نشأته وتستهدف حفظ بدنه ونفسه وصحته وإنماء ذهنه ومواهبه وإحياء ضميره وتحسين خلقه حتى يبلغ الحلم ويتحمل تبعه التكليف الشرعي بالإيمان والعمل الصالح فيسهم في عمران الكون ويحقق الخير لذاته ولأمته

وكفلت الشرائع حقوق الطفل بأوفى الكفالات فأوجبته على والديه ، وأوليائه، والمجتمع، ورجحت بها جانب الوقاية له من الانحراف والجناح.

فإن لم ينل اليتيم حقوقه الشرعية التي يناط بأوليائه الوفاء بها كان لزاماً على المجتمع بأسرة أن يعوضه عنها فإن وقع المحذور وانحرف الطفل رصدت الشرائع لتأديبه وإصلاحه نظاماً محكماً وضوابط تحقق صدق الاستجابة للتقويم ونيل الهدف منه لأنها بنيت على الرفق والرحمة والحزم والحكمة وابتغاء الصلاح والخير .

ومن ينظر إلى ما قررته الشرائع السماوية من حقوق الرعاية المادية والأدبية لليتيم ، ويطالع أصول التربية الدينية وخواصها الذاتية وشمولها وقيامها على إحياء الضمير وازعاً داخلياً في النفس البشرية، يثق أنها هي السبل الكفيلة بتحقيق الاستقامة الخلقية والأمن والسلام الاجتماعيين.

فقد أولت الشريعة الإسلامية اليتيم عناية فائقة وحثت على رعايته والمحافظة على أمواله وأهابت بالمحسنين أن يقوموا بتربيته كما يرعى الوالد أبناءه وهكذا شرعت له حقوقاً اجتماعية تكفل رعايته كفرد فقد كفيله كما أقرت الشريعة لليتيم حقوقاً مالية فقررت له حقاً في الإنفاق وحقاً في رعاية ماله وتنميته والحفاظ عليه ويقول الله سبحانه وتعالى " ألم يجدك يتيماً فأوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى . فأما اليتيم فلا تقهر " .

ويقول الحق عز وجل " واتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم أنه كان حوباً كبيراً " .

وقال عز وجل " إذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً " .

ويتبين لنا من هذه الأوامر القرآنية الجلية رعايتهم لليتيم فنهت عن أكل ماله أو المساس به بأي وجه يتضمن سوء التصرف فيه ويأمر الأوصياء أن يسلموا إلى اليتامى أموالهم إذا بلغوا الحلم .

كما أن الشريعة الإسلامية استهدفت أن ينشأ اليتيم فرداً صالحاً كريماً عزيزاً لا يشعر بالغرابة أو المهانة بين أقرانه وأنداده أو يستذله أو يقهره أو يتعدى على أمواله بل أمرت بحمايته ورعايته والإحسان إليه والإنفاق عليه وإكرامه ولا شك أن المجتمع يأمن انحراف اليتيم أو تشرده إذا رعى الحقوق التي كفلتها الشريعة الإسلامية له .

السيدات والسادة

إن معاناة الأطفال المحرومين من الجو الأسري يعد تجسيد حي لإنتهاكات حقوق الأطفال في العيش بكرامة جديرة بطفولتهم.

ومما لا شك فيه أن من مظاهر الرقي والعلو الحضاري هو الاهتمام بحقوق الإنسان وكلما ظفرت قضية حقوق الإنسان بمزيد البحث والتفصيل والتفعيل والتنظير والمتابعة والتطبيق دل ذلك على الجد والسمو في إعطاء هذه القضية ما تستحقه حيث أن قضية حقوق الإنسان هي قضية القضايا لأنها تعني كرامة الإنسان وتكريمه .

وفي المقابل فإن إهمال هذه القضية وتناسيها يعكس موت الضمير الإنساني بل تجسد التخلف الحضاري الحقيقي ولو بدت على السطح المكاسب المادية ولو ذهبنا نفتش في التاريخ حول هذه القضية ومساراتها وأجواء ظهورها أو الحدث عنها والدعوة إليها وتبنيها لرأينا هذه القضية لاتثار إلا إذا كان هناك توجه نحو الحق والعدل والبر والإحسان وإحساس بالظلم والمعاناة وهضم للحقوق.

الحضور الكرام

نظر لما للطفولة ولا سيما الطفل اليتيم من سمات ضعف واحتياجها في هذه المرحلة السنوية للحماية والرعاية فقد عكف المجتمع الدولي منذ زمن طويل ببسط الحماية القانونية والاجتماعية على الطفولة من خلال إبرام العديد من المواثيق والاتفاقيات الدولية فقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الطفل (اليتيم أو غير اليتيم) عام 1959 وجاءت إتفاقية حقوق

الطفل عام 1989 والبروتوكولات الملحقة بها لتكون السياج القانوني الدولي لإسباغ الحماية القانونية على الطفل وحفظ كافة حقوقه وحرياته. فقد قررت المادة (20) من هذه الإتفاقية إعلاء المصلحة الفضلى لليتيم بأن يكون للطفل المحروم بصفته مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية أو الذي لا يسمح له بالعيش في بيئة طبيعية الحق في حماية ومساعدة خاصة توفرهما الدولة على أن تتضمن الدولة وفقاً لتشريعاتها رعاية بديلة لمثل هذا الطفل.

وفي هذا السياق فإن المشرع القطري قد أولى جل رعايته للطفل في العديد من التشريعات أهمها ما تضمنه الدستور القطري في المادة (22) والتي تنص على " ترعى الدولة النشء وتصونه من أسباب الفساد وتحميه من الاستغلال وتقيه شر الإهمال البدني والعقلي والروحي وتوفر له الظروف المناسبة لتنمية ملكاته في شتى المجالات على هذه التربية السليمة" .

كما أسبغ المشرع القطري حمايته على اليتيم من خلال العديد من التشريعات كقانون الضمان الاجتماعي رقم (38) لسنة 1995 وقانون الإسكان رقم (2) لسنة 2007 والقرارات التنفيذية لهذا القانون وقانون الأسرة وقانون الأحداث وقانون الجنسية وقريباً سيرى النور قانون الطفل الذي يتضمن العديد من النصوص التشريعية التي تكفل حماية حقوق اليتيم .

الحضور الكرام

أن الهدف من هذه الندوة هو توعية المجتمع بحقوق فئة الأيتام الذين ينبغي أن يتيسر لهم العيش داخل أسرة طبيعية وان تقدم لهم خدمات معيشية متكاملة واحتضانهم وإرشادهم تربوياً. وذلك للمساهمة في تحقيق التكامل الاجتماعي يبين مختلف فئات المجتمع وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن هذه الفئة لذا يجب تكاتف كافة قطاعات الدولة والمجتمع لتحقيق هذا الهدف المنشود . ونأمل من خلال مناقشاتكم الثرية في هذه الندوة أن تحقق الهدف المنشود لأجل تعزيز الوعي التنقيفي بحقوق الإنسان في الدولة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

د. علي بن صميخ

المري

م.ك